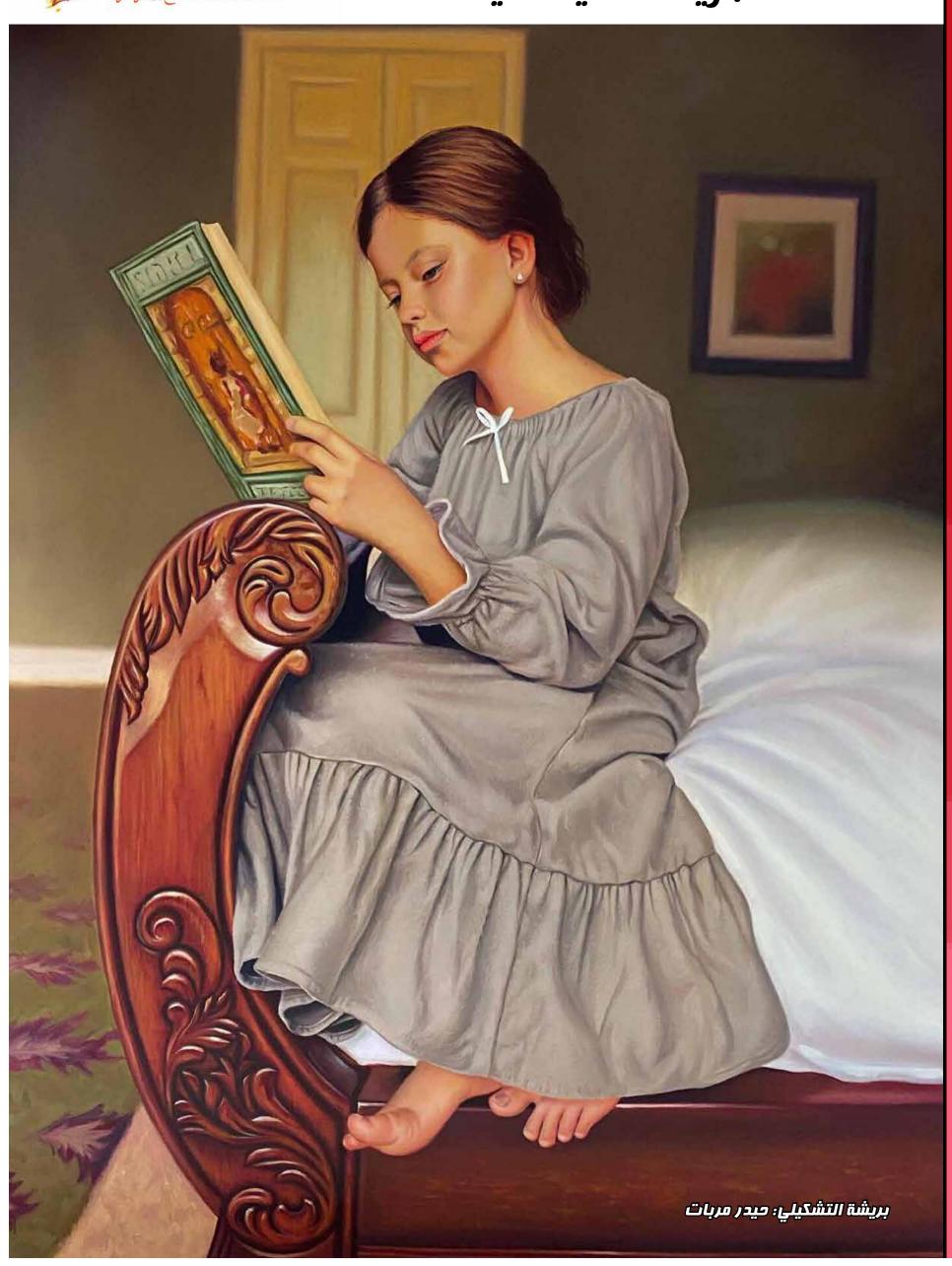






شهرية ثقافية فنية





راودته فكرة بالاستغناء عن الأدب والاستثمار في السياسة، لعدم قدرته على صعود سلالم الأدب الأفقية، فقامر بنزاهة الروح على مائدة السياسة مع خيباته المتلاحقة في الأدب بسبب دور النشر التي استنزفته، اختار سوق السياسة، محدّثاً نفسه: " إنها تجارة رابحة، ولا ضير ببعض الخطابات أو يشكيل حزب فيسبوكي. "

تُخلِّى عَن بنطاله الجينز وحقيبته الظهرية، استبدلهما بطقم رسمي وربطة عنق بلون الكلمات التي سيختارها بدلاً من السرد والانشطار في اللغة والحبكة، ونمو الشخصيات والرمزية. سيستعيد عنها بالديمقر اطية، والمساواة وحقوق المواطنة.

كانت لديه رغبة عارمة بالوقوف أمام المرآة، بأن يجرّب خطابه على الطريقة الرومانية القديمة. تخيّل جمهوراً من المصفقين لكلماته الحماسية، بل غاص أكثر من ذلك في خيالاته، وجد نفسه محمّلاً على الأكتاف كقائد عظيم منتصر في حربه الكلامية. لم يبقَ له سوى أن يُعبّد طريق الكلمات ويختارها بعناية.

شغلته هذه الفكرة كلياً وبدأ بمضغ الكلمات المنتقاة بتلذذ وشهية كوجبة دسمة على مهل، يهضم العبارات بتأن، ويعيد صياغة تاريخ البلد المنتهك من أدناه إلى أقصاه. يشعل كانون التاريخ ويلقّمه بحطب المحطات الموجعة، مرّ على السلاجقة، والعثمانيين، والفرنسيين والحكومات المتعاقبة التي لم تمنح شيئاً للوطن والمواطن، كان يجد في نفسه المنقذ والمخلّص، بفكر خاوٍ كجيوبه المثقلة بالفراغ.

لم يكتفِ بتحرّشه بالتآريخ فقط، بل مدّ إصبعه إلى أكثر المناطق حساسية في جسم الجغر افيا، لكن شيئاً ما ينغّص عليه تفكيره؛ كيف سيجد له مكاناً في زحمة السياسيين وأكاذيبهم؟ ينبغي عليه أن يبدع في الكذب فيكون خلّفاً في الوعود. فكّر مع نفسه: " آه، الإبداع والخلق مصطلحات أدبية أكثر مما هي سياسية! "

لذا يجب أن لا يشبه أي جواد في هذا المضمار لكي يفوز، لابد أن لا يشبه أحداً سواه، وأن يلهث وراء هدفه خذلته معاني الحروف في الأدب لأنه لم يعشقه، بل كان عبارة عن شيء من الكماليات أو الشهرة

ر. إنه لا يزال أمام المرآة ينهش نصناً في ذهنه،

لكنه شعر بدوار حينما شاهد في خيالة ثلة من المتجمهرين يطلقون شعارات مضادة له: -أنت كاذب لا تختلف عمن سبقك.

یرد آخر علیه:

- أنتم الساسة كما العاهرات تجيدون كل وضعيات الجنس.

يكمل رجل مسن ملأت التجاعيد وجهه:

- لا، لا تشبّه هؤلاء السفلة الأو غاد بالعاهرة، فالعاهرة تمتلك أخلاقاً يفتقرها هؤلاء. كانت الكلمات الأخيرة للرجل المسن أشبه بالصاعقة عليه مقابل كلماته الركيكة. اقتربت امرأة أخرى منه وبصقت في وجهه قائلة:

-أنت في قرارة نفسك لا تجدنا سوى مطية لحملك إلى الكرسي.

بدت كلماتها كسوط جلاد تنهال عليه

تورط في خيالاته أكثر، لملم أفكاره كمن يستيقظ من كابوس، وشعر بأن قامته الطويلة تتقرّم وأنفه يلامس أرضية الغرفة.

لم يعد الصوت يخرج منه وقد شلّتا ذراعاه وهو ينظر إلى حجمه الصغير.

يد مجهولة خرجت من خلف المرآة لتضع طوقاً في رقبته، وجاءه صوت من الغيب: إلى أن يبقى هذا الطوق في رقبتك وتتبعني وتنبح متى وأين ما أردتُ، سأحميك و أورث المملكة

-. . صار على قوائمه الأربع ينبح بهدوء وطاعة. "عووو عوووو عووو"

اليوم الذي تلا الانتخابات وقف فيه على المنبر يرتدي ربطة عنق فوق طوقه، ويتحسسه بيده بين الفينة والأخرى.

حلِّق بنظره الى أبعد مسافة في القاعة، وخلف الأعوان الذين كانوا يتربِّعون على الكراسي الوثيرة لاح طيف تلك اليد المجهولة له.

نطّق: أيتها المواطنات ومواطنو جمهوريتنا العزيزة! أقسم بأنني وفي لقسمي وأخدم بلدي وأبناءه كأي أب صالح يخدم أو لاده.

> تصفيق حار في القاعة، عدسات المصوّرين تنتقل من مكان الى آخر . . ثم متاف قدم: . . عاش الأن القائد

ثم هناف قوي: ۗ - عاشِ الأب القائد.

ضحك في داخله: " أيها الخاسرون المنافقون! " أيها الخاسرون المنافقون! " لم ينقطع التصفيق والهتاف و كأن في كلامه شهوة الفرج والنعيم!

مِينَما ظهرت ثانية تلك اليد من خلف المنبر وسحبته، تلكأ ثم خاطب المؤتمرين: الله من ذاتة من الأمان الذ

- سوف نلتقي في حب الوطن. خرج من القاعة وبقي التصفيق خلفه" عاش الأب القائد". نبح في الممر بطاعة عووووو ، فهو لا يستطيع الانفكاك من طوق التبعية الحديدية للخارج. و ما تزال القاعة تهتف عاش الأب القائد. إنهم يردمون التراب على الوطن.

علي مصباح لجريدة سبا جدي الذي طاف العالم أثناء الحروب أورثني الجهات وما بعدها



قراءة في رواية أرواح تحت الصفر هيفين محمد



خفير ترانيم الموتى روني علي



في العصفورية علي عبدالله سعيد



"كسر العزلة الثقافية "للشاعر والناقد لقمان محمود

المواد المنشورة في الجريدة تعبر عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة لمراسلتنا أو إرسال موادكم:

sibakenu@hotmail.com

على مصباح لجريدة «سبا»: جدي الذي طاف العالم أثناء الحروب أورثني الجهات وما بعدها... الترجمة مصير من وجع اللاجئين إلى ترجمة فيلسوف العصر نيتشه حاورته: فاتن حمودی

«كان أحد الدر اويش من أصدقاء جدي يقول، الطريق بلوي، وكنت أتمني في السر لو أنني أصاب بهذه البلوي، كنت أنتظر أن أكبر كم أحقق هذا التيه، أخيراً كبرت وتلاقفتني الطرق وأصبحت لا أعود إلا لكي تستبد بي رعبة

الرحيل من جديد...». ابدأ بكلام الرحالة والروائي والمترجم على مصباح، والذي التقيته في إحدى زياراته لأبوظبي، وكان لجريدة سبا الثقافية معه حواراً مفتوحاً على الحياة والتجربة، وكأنني أقف أمام شريط سينمائي، أو أمام إنسان خبر ألمدن، وعرف أن الطريق بلوي.

إنسان مهجوس بالسؤال حول المكان والزمان، فهل يمكن حقاً التخلص من ذاكرة التاريخ المتغلغل في أحجار المدن، وإلى أي درجة يحمل المكآن ظل الأزل، ويخنزن أرواح مَن مروا، وبالتالي كيف يرى من مضي إلى ترجمة أهم أعمال نيتشه، الزمان والمكان والرحلة، ولماذا تشكل المدن القديمة له حالة

و لأنه يعرف أن البلاد محكومة بالاستبداد، كتب حارة السفهاء، وخلص إلى: «أن نموت ضحِكاً فذلك خير لنا من أن نموت كمداً»، وكأنه يشير إلى عالم تراجيدي مؤلم، فيمضى إلى التسكع لينسى ولكن هيهات أن ننسى. وهو المعروف عربياً كمترجم لنيتشه، «هكذا تكلم زرادشت»، و «نقيض المسيح»، و«إنساني مفرط في إنسانيته»، و«هذا هو **الإنسان»** وغيرها.

حُول الرحلة والتجربة والطريق، نفتح باب

البيت والطريق:

لأنك متسكع خاص، أود بداية أن أسألك عن الطريق، من خلال علاقته مع المتحرك بعيدا عن الاستقرار والثبات. الطريق حرية، أما البيت فيقولون عنه في تِونس قبر الأحياء، وكأن الناس عندهم رغبة إن يستبقوا موتهم في الاستقرار، ولأنني أضجر من الرتابة والعادة، فإن هذا كان سببا في تنقلي بين در اسات و اختصاصات مختلفة، صحافة، علم اجتماع، حقوق، ثم تركت الحقوق وسجلت في معهد للديمو غرافيا، ثم تركت ورجعت لعلم الاجتماع من جديد. درست في باريس، وبطرسبورغ، ثم عدت لتونس، فاعتبر الناس رجوعي جنونا، وحين فكرت أن أترك تونس وأذهب إلى ألمانيا، كان الاستغراب والتساؤل، لماذا لم يعد إلى فرنسا التي يعرف لغتها، ويدهب إلى المانيا؟ لم يعرفوا حينها شغفي في السفر، ورغبتي في

تَعَلَّمِ اللَّغَةِ الْأَلْمَانِيةِ، كَانِتْ تَلْكُ الْمُرْحِلَّةِ مَهْمَةً جداً لي، لأجلس مع ذاتي، تعلم اللغة فتح امامي اكتشاف مجتمع كأن عندي أفكار مسبقة عنه، ووجدت شيئاً آخر، ثم أن الطريق هو وسيلة لكي لا نتوهم أننا أنجزنا شيئاً واكتمل لدينا، هو بحث منواصل لهذا يؤكد المنصوفة على الطريق، المريد يبدأ بالطريق، قبل أن يصل إلى الموقف، الاتحاد والفناء في الذات الإلهية، الطريق مسيرة معرفية، اجتهاد مساءلة وبحث دائم، هو ضد الاطمئنان والجلوس على الثبات والجاهز ويبدو عدو الفكر الأول الثبات والوقوف على النمط الجاهز

كان بيتنا يطل على طريق أقرب لمشهد سينمائي، كنت مجذوباً بالرحل والدر اويش، والعرّ افات والمتسولين، وقارئات الكف، فهم الناس الذينِ يسحرِ ونني.

كارِمنِ والأوبر ا التِّي يَحِملها كاديس، يسحرني عالم الغجر، موسيقاً هم أغانيهم رقصهم، «تايم في جيبسي»، تلك الموسيقى التي تعيدني إلى حي الغجر، وحي البيازين، لهذا أحب الرحلة وعالم النسكع الذي كانٍ أبي يلومنٍي ويزجرني عليه، ورغم هذا كنت أزداد شغفاً فِي المشي، المشي في المدن كثيرا، لا امل ابدا كاي متسكع وشِريد، وهذا ربما تعلمته من نيتشه الذي يقول «أنا لا أثق في فكرة الطير الجالس، البآرك».

البيت الأول:

البيت الممتد، بيت عشت فيه، حدثنا عن ذاك الطفل الذي رأى، وغير بعدها بوصلته لتكون الغربة بالنسبة إليه وطن. في بيتى الأول، أتوقف عند طبيعة العائلة، التي تحمل صفة فلاحية تقليدية، وقد سمح لي في ذاك البيت أن أتعرف على ثلاثة أجيال، جيل جدي وجدتي، جدي الذي يمسك بالأمور «البطريرك»، وأبي الذي كان يعلن حالة عصيان دائمة، وإنا بينهما

وهنا أتذكر كيف أدخلني جدي إلى الكتّاب، وعلى طرفٍ آخر كيف أخذني أبي إلى المدرسة الجديدة، وهو أول صراع عشته في تلك العائلة، حينها كان استقلال تونس الذي ترافق معه بداية التحديث الذي أراده «بورقيبة»، أتذكر حماس والدي لكل شيء جديد، وحواره المتمرد مع أهله، «انتم تريدون

> ان تصوموا رمضان و تنامو ا، لتدخلو ا الجنة، أنا أريد أن افتح باب العلم لولدي»، في عام 1965 منع بورقيبة

فريدويش ليثله قضية فاغنر نيتشه ضد فاغنر الزوجات.

أمى، الإنسانة المضطهدة في العائلة، جدي البطريرك، وأبي الطبقة البرجوازية، وأمر الطبقة الشغيلة التي كان يمارس عليها سلطته، وأنا الابن الأول، أُخِذني جدي من أمي، لهذا كانت تقول لي دائماً (هربان عني)، وكنت حين أتضايق من أمي وأبي أذهب إلى جدي، تعلمت من جدي اشياء كثيرة، تزوج بعد أنّ ماتت جدتي وكان لي عمة أصغر مني، هذا البيت كان في مزرعة بين تونس والقيروان في زغوان، أتذكر أننا غادرنا هذا البيت عام 1961، حين بدأ المعمرون من الفلاحين الفرنسيين والإيطاليين يرحلون، فاشترى والدي بيتاً قرميدياً، بيت إيطالي مرتب، ورغم فرحى بهذا البيت لكن كان عندي قطيعة حادة مع البيت الأول الذي فتحت عيوني فيه، وكان بيّن البيت والبيت ربّوة وهذه كانتّ رحلة

بعد ضياع البيت الأول، كأن الإنسان لم يبقَ ما يخسر ه، شُهقة النفس أثناء الولادة.

الحياة رواية، ودائما تقف عند كلام جدك الذي زرع فيك روح الرحلة، ماذا بقي من تلك الصور؟

كان جدي يسأل جدتى، أين تقع آخر الدنيا؟ فترد عليه: هناك عند جبل زاغون. زغوان مدينة منابع المياه المعدنية والعيون الساخنة، كانت ترآها الكون، وحين يسألها جدي من اين انت؟ تقول: من وادي الرمل، فيقول لها: أين يقع؟ ترد: وراء الجبال، فيشاغب عليها ويقول: إذا أنت من بلاد الجن والعفاريت، يضرب على رجله بحركة مسرحية، ويقول: يا وليدِي الجهل مصبية جدي الذي طاف العالم أثناء الحروب، أورثني الجهات وما بعدها، فهل ثمة حرية أكثر مما أعلنه الغجر في أغانيهم.

الشباب الأول:

ماذا عن رحلة الدراسة والانفصال والتكوين، خصوصية تلك المرحلة على تكوينك الثقافي، وبالتالي زرع بذرة التمرد

أعود إلى مرحلة المراهقة، ودخولي إلى

المدرسة الثانوية، حيث كان على الارتحال مسافة 120 كم، إذ لم يكن في منطقتنا مدارس ثانوية، ففرض علي الانتقال والمبيت في مدرسة داخلية، شكّل لي هذا الرحيل صدمة، لأول مرة اكتشف غصة أمي، وحزنها، إلى جانب انني وجدت نفسي في عالم غريب، ومزدحم، كنت في حالة صراع، أنا الصغير ذُو القامة الضئيلة، كان على أن أثبت ذاتي بِين هذه الجموع، بالاجتهادَ، والخبث، حتَّى لا

هذه المعركة تعني لي دخول معترك الحياة ضد سلطة المدرسة، المدرسة الداخلية التي تطبق نظام عسكري على الطلبة، كلُّ شيءً كان محدداً، قص الشعر بالماكينة، وهذا خلق عندي حالة من التمرد، لأطيل شعري بعدها وأكون كالهيبز، فكنا نسمع التعليقات و السخرية.

هذه المدرسة فرضت علينا العزلة، وهذا

فريدريش شيئلر

مقالات فلسفية

ېدوره أخذني إلى رياضة الكرة واكتشاف الشعراء

تكون

فيها، لهذا

الشبونة، وهي أفضل مدينة في نظري، قلب

دولة البرتغال المطلة على الأطلسي، وهي

هذه المدينة فتحت على يد الأمويين وأطلقوا

عليها آنذاك اسم أشبونة أو لشبونة وجعلوا منها

قصيرة تفضي إلى منعرجات، الناظر لا يستنفد

المشهد، وينجذب إلى سرّ ما وراء المشهد، هذا

الالتواءات، المنعرجات، كأنها ألف ليلة وليلة،

التي سحرت العالم بغموضها لهذا وصلت إلى

العالمية، رواتها كان لديهم هاجسا أن يجعلوا

المستمع يلهث، وشهرزاد لعبة الحياة والنقد

الكون «لا تكونوا مثل التي نقضت غزلها».

إن من نبهني إلى العلاقة بين ألف ليلة وليلة

والمدن الشرقية عبد الفتاح كليطو، في كتاب

«لسان أدم»، أدم أول من قال شعر في رتاء

والأسلوب السردي الذي يلف ويخلق حلقات

ابنه حين مات، أعود إلى ألف ليلة وليلة،

وحلقات من قصة واحدة، تدخل في متاهة

القصص، هكذا هي المدن الشرقية، فمدينة

فاس هي المرأة اللَّعوب لا تسلم نفسها حتى

مثل عوالم ألف ليلة وليلة.

تدجن الآخر وتقتله في التيه، أعجبتني دمشق

القديمة، كأنها منسحبة عن نفسها مثل الكهوف،

والتجديد، في مجاراة لحركة الأفكار في

أكبر مدينة فيها وعاصمتها

الغموض هو سحر الشرق.

قاعدة عسكرية من قواعد الأندلس.

مدينة شرقية عتيقة، كتلة من الأسرار،

شوارعها وأزقتها على شكل متاهة، أزقة

الصعاليك، وكان هذا بالنسبة لي كاكتشاف كولمبوس للقارة الأمريكية، كنا نسرق للحاجة والمتعة، وهو ما أكده أبو الصعاليك عروة بن

لَحَى اللهُ صُعلوكِاً، إِذَا جَنَّ لَيلُهُ / مُصَافِي المُشِّنَاشِ، ٱلِفَا كُلُّ مَجِز يَعُدَ الغِنْي من نَفِسِه، كُلّ لَيلَة / أَصَابَ قِرَاهَا

وكنا كأننا وجدنا شيئا مكتوبا لدعم نزاعاتنا على التمرد، ثم جاء اكتشافنا للأدب الفرنسي، ودخلنا إلى عالم الروايات، ووجدنا رواية «زو لا»، ثم اكتشفنا «ماركس»، فتفتح ذهننا بطريقة أخرى وأصبح عندنا بعدا أدبيا لمقاربة المجتمع والسلطة، وكانت الموسيقي من الركائز في تلكِ الفترة، لم يكن أحد داخل موجة اليسار بعيداً عن الموسيقي، اكتشفت الشيخ إمام في باريس، وكوّنا فرقة كورال، كنت أحد أفر آدها، كان النضال هو المانشيت

العريض لكل شيء. ثم جاء تعرفي على سارتر في المدرسة الوجودية، وقُرويد في التحليلُ النفسي، وآخرين ساهموا في تكويني، وهنا أشير إلى اننا كنا محظوظين بمدر سين شباب كانوا يساريين، يأتون لتدريسنا بدلاً من الخدمة العسكرية، هؤلاء الأساتذة فتحوا أذهاننا على الأسئلة، والقراءة، وأسماء كثيرة في الفكر والثقافة، كنا أول مرة نرى أساتذة بالجينز، نسهر عندهم في بيوتهم حين كبرنا، صاروا اصدقاء حقِيقيين، تعلمنا من ابي نواس حتى وشت بي أمي إلى المدرّس.

المدينة الشرقية والغربية

تربط دائما بين الف ليلة وليلة والمدن بأحيائها واسواقها القديمة، ما الذي يسحرك حقاً في هذه المدن، التي تحدثت عنها بجمالية عالية في كتابك الحائز على جائزة ابن بطوطه «مدن ووجوه»؟

إحب الجلوس أمام مقاهي المحطات. كما أفضل من بين المحطات تلك التي تكون متوسطة لمركز حيّ ونشط من المدينة، وأكره المحطات الملقاة في أحياء نائية، ولا تحيط بها مقاه ومطاعم وقنادق صغيرة وحانات، يسحرني في المدن الغربية تلك اللمسة الشرقية

تسحرني الأسواق: إحب سوق الخرداوات، والأشياء العتيقة، أغراض نائمة تنتظر حركة من أصابعك لتستيقظ، غالباً ما أقضى وقتاً في هذه الاسواق أفكر في أسماء بعضها ﴿ ﴿ سُوقَ الْلُصُوصِ ﴾ ، مثلاً ربَّما لوجود الكثير من القطع المسروقة فيه، ملاعق فضيّة وفناجين بزهور باهنة الألوان وتحف من الخزف القديم وعلب شاي وقهوة معدنية، عالم الأشياء بطل علينًا من وراء ستارة الغياب وكأنني ألتقي أصحابها، وهنا أستحضر سوق باب الاحد بمدينة الرباط، سوق باب سيدي عبد السلام في تونس، مونتراي بباريس ايضا، إلى جانب أسواق في برلين واسطنبول وبانكوك وشانغهاي، ودمشق، الأسواق تمنحني متعة قد لا أجدها في زيارة المتاحفو في أوروبا أقول هناك مدينتين جميلتين واقعتين علح طرفي أوروبا، لشبونة واسطنبول، وهذا لكثرة الروابي والماء هناك أشياء كثيرة تعجبني في المدن، و هو

أن تكون المدينة معانقة للتاريخ، على طرف أخِر ثمة مدن حديثة لم تستفزني، لإ أشعر بأنفاس متو هجة داخل الحجارة، كأنها شيء اصطناعي، أو كأنني أمشى داخل لعبة ألكترونية، كثبان رمال شاقولية لو تهب عليه الريح أو المطر تذوب. حجارة وتاريخ:

وهنا أحكى عن درسدن المدينة الإلمانية الأجمل، التي دمرها الإنكليز والأمريكان، في أو اخر الحرب العالمية الثانية، هذه المدينة أثآرت الكثير من الجدل بسبب العنف المفرط الذي استخدم فيها ضد المدنيين دون مبرر، ورغم الأنقاض المخيفة، حين أعيد بناؤها، بدت وكان الحجارة نفسها جمعت، او كان الحجارة عادت إلى موقعها، ربما السرفي

> يتبع الحوار كاملافي موقع الجريدة على الانترنت

التاريخ، في الجذر البعيد للمكان.

ttps://www.sibakenu.

com/



أرواح تحت الصفر: ترتمي على ضفته وتغترف من نهره لتروي عطش ذاكرتك

المكان.

صور بلاغيّة تميّزت بها الروائيّة:

«يا حبّة البنّ المهدّئة لصداع روحي».

«سحب البساط من تحت أفكاره».

«يبحث بين مصنّفات أفكاره».

«بنى: لا تلعب بعدّاد عمرك».

«لا يمكنها تحريك مقود لسانها الذي بلعه الواقع».

«أفلتني أنا لست طوق نجاة، أنا غريقة مثلك».

«أيّ ساحر سيخرج ذاكرتي من قبّعة القدر».

«ليضرب بنعله جدار قلبها».

«بات الحلم بالأمان ترفأ».

د. هیفین محمد دكتوراة في الأدب العربي من جامعة حلب

«إنَّها الحرب ببشاعتها ولهيبها، و لا سبيل لايّ حذلقة لغويّة تجمّل معناها الواضح». هكذا قالت الروائيّة افين أوسو في روايتها «ارواح تحت الصفر»، فارواح الشخصيّات في هذه الرواية ﴿أرواح خاوية كبئر جفَّ

جيان: التي تشعر بالاختناق. تبوح بغِلِها للورق، فترتدي سترة نجاة من النسيان وتُبحر في بحر ضياعها، تربت على شغب الحنين وثغاء ماضيها، ترضعها من أثداء الهروب حليباً مرّاً.

أفيستا: يقضم النسيان ذاكر تها، تحاول استرجاع الماضى، تفرد قبضة حبيبها شفان، لتعثر في خريطة

كفه عن ذاتها، تكون جداراً فاصلاً بين جشع والدها وانتفاضة حبيبهاعلى الواقع الملعون. زنار: أمّه مَن أنجبته حبّاً، وتحمّلت مخاض الولادة، كانت ترفض مصاحبته؛ لأنه سيكون سبباً في ضياعها، بين لافتات معلقة مدببة بلغة يعجز عن حلها، خسر رصيد سعادته من قلب ينبض في عشقه، هو الذي مازال جرحه راعفا، ويرفض أن يشاهد انكساراته تعكس في عيون أطفاله كما اعتاد على رؤيتها في عيون والديه ولكل جندي قصتة حبّ وقصتة حرب.

هيفي: تعانى من فقر دمّ حادّ، على عكس تراب الوطن الذي بات يعاني من تخثر في ظلَّ الحرب، ترمى حمولتها من المرض

والهذيان على كاهل جوان.

شفان: ينتظر حلًّا من السماء لتعيد اللقاءات المسلوبة على الأرض، يرمى صنارته إلى تلافيف ذاكرة حبيبته، ويحاول اصطياد أسماك من قلبها.

ميرا: الفتاة الصغيرة ذات العشر سنوات، اليتيمة بائعة الكعك في الشوارع، طفلة نخرت الحرب طفولتها، تفرش الأرصفة بطابور من الأرغفة كأحلامها وتنادى كل صباح كعراك العصافير على كسرة خبز سوري ساخن كحرارة ندبها، تحاول أن تحتال على نموها بلباس فضفاض يخفى ملامحها الأنثوية.

حسن: الرجل النبيل الشاهد الحي على جرائم لا تغتفر لجانيها، يلملم أسرته كدلو ماء سكب على الأرض.

أين يمكننا أن نُدرج رواية أفين أوسو؟ أهي من صنف المغامر ات أم الخيال العلمي أم قصص الحبِّ؟ فما إن بدأت بأوّل صفحة من رواية «أرواح تحت الصفر» سترى أنك تعيش في بيت دافئكبير، وبعدها ستتقلب مع الصفحات لتعيش بين أرواح مرتبطة بالوطن، وأخيراً سترى أنك تبكي أرواحاً مرغمة على الهجرة. فتاة عشرينية تجلس أمام أدراجها لتتقى منها وردة يابسة حمراء ذات لقاء، واكواب فوارغ القهوة المؤرخة بمواعيدها السرية، كيف تترك مقدسات روحها تدنس حين يقتحم حرمتها غرباء تفوح منهم بارود ودماء، وسيدة تجز صوف خراف اتعابها، لتحمل ما يزمل صقيع روحها، مَن سيسقى شجيراتها ومَن سيلملم الياسمين كل صباح.

نعم إنها قصمة حبّ وحرب، أبطالها يعانون القلق والقوّة في الوقت نفسه، يبحثون عن مخرج من الواقع

المتشرذم الممزّق الذي عمّه الدّمار تترك القيادة لشخصيات نسائية (جيان وتعني الحياة، أفيستا و هو اسم كتاب سماوي)، لتجرنا هاتان البطلتان من تلابيبنا.

الوصفة السّريّة النّاجحة لهذه الرّواية: الوصفة السريّة للكتب الناجحة هي تركيز ها على المحتوى الرفيع. وهذا ما نجحت فيه وتفوّقت به الروائيّة الكردية في هذا المجال، فالمحتوى الأوّل هو: اختيار ها لأعمار الشخصيّات - فهم جيل التسعينات؛ أي هم الآن في عنفوان شبابهم و هم مَن يطلبون الحياة، وهم مَن ينتظرون المستقبل – والمحتوى الثاني هو: المكانة العلميّة لهؤلاء الشخصيّات فهم جامعيّون

رواح تحت الصفر



المثل الذي يقول: «لا تبلغ القارئ ما تريده بشكل عابر». وحقاً هكذا كانت، فقد أرادت أن ترسم لنا صورة الحبّ الممزوج بالحرب، وتحكى لنا كلّ ما عانيناه ونعانيه، فردت أضاميم القهر المعلقة في غرف مؤن عفنة تحت سماء لا يطالها الشمس، فتكون بيئة صالحة لفطريات متطفلة سامة بالنمو، اختزلت الرواية حكايات لمجازر حصلت وتحصل في السرّ والعلن، فكتبت وأجادت أيّما إجادة. كلّ الاحترام لهذه الشَّخصيَّة، وكلُّ الإعجاب بهذا العمل.

و أخير أ نقول: أفين أو سو كانت كهذا

*مقتطفات مز الرواية:

- ازدحمت الغرف بالحقائب واجتاحت الفوضى كل اركان الفناء، قطع مرمية على الأرض تقيات بها الحقائب لتخمِتها بأكداس من الكتب وألبوم صور يحمل بين دفتيه جمال وطن قبل أن تمطره غيمة من الدماء، فتحت جيان الإدراج وقلبها ينزف، راحت تلتقط بنهم كل ما وقعت عينها عليه لتحشوه في الحقائب والأكياس وتصفّهم في طابور طويل كطّابور احلامهم وهم في عمر الزهور».

حصدت الحرب الأرواح ببذخ حد التخمة، ومنحت تأشيرة الدخول إلى الموت من أوسع أبوابه بالمجان وللجميع، اقتلعت البراعم قبل أن تتفتح، ووهبت الأمّهات لقب الثكالي بسخاء ودموع لا تنضب، قبل اسابيع كانت طبول الموت تقرع هذا في ذات المكان، وما زال صدى عويل الاطفال والنسوة يخرج من شقوق الجدران.

- إنها الحرب، أبشع ما أنتجته البشرية لا ترضى أن يفلت أحد من ضحاياها دون إرث، أطفال يعيشون على هامش الحياة، دهس الاخر، ابتسامة طفولة تحت نعل الفقر، صغار يرزحون تحت طاحون الحرب الذي لا ينقطع دورانه، يفترشون الأرض على قطع كرتون، أجسادهم الغضة تلفحها أشعة الشمس التَّحَارَّةَ، ينادون بنبرة تعكس أرواحهم المكسورة «طعميني جوعان...».

مثقّفون، أبناء الحاضر؛ أي شهود عيان على ما يحدث. فهم ليسوا بحاجة لقراءة التاريخ لتصديق خبر وتفنيد اخر.

الفين أوسو

أرواح تحت الصفر

تحليل جملتين من الرّواية وفق نظرية الحقول الدّلاليّة: الجملة الأولى: «اتصل بنفسه ليواجه مصيره، ويستنجد بصوتها لترفعه فوق سطح الماء، ويتنفُّس من جديد، إنه يغرق في بحر الحبّ والنّدم». للوهلة الأولى سيقرأ المتلقّى هذه الجملة ويعتبرها من الجمل الطويلة، ولكن إن نظرنا إلى هذه الجمل وفق نظرية الحقول الدُّلاليّة، سنرى أن هذه المدلولات (الألفاظ) تنتمي إلى حقل دلاليّ واحد و هو حقل الماء (يستنجد، سطح الماء، يتنفس، بحر). وهذا ما نميّزت وبرعت فيه الكاتبة في أغلب الأحيان، فقد كانت تسيطر على جملها الطويلة، ولا تسمح لها بالخروج من الحقل الدلاليّ الذي يدور حوله المعنى. الجملة الثانية: «الشباب في مقتبل العمر يفترشون الأرض، متَّخذين من حقائبهم وسائد يتَّكئون عليها، الحقائب التي قايضوها بمنازلهم محاولات بائسة لإمساك النوم وسط صخب الشارع». هذه الجمل تنطوي تحت حقل النوم (يفترشون، وسائد،

النوم، صخب). فهذه المدلو لات تحمل فيما بينها علاقات تستخدم في مجال واحد، وهو التهيّؤ للنوم الذي يحتاج فراشاً ووسائد، والصخب الذي يكون عاملاً مانعاً للنوم الهانئ. وكان الكاتبة بهذا الاسلوب كانت تجمع من الحقل المعجميّ الفاظها أوّ لا، بعدها تقوم برصفها في جمل، لتشغل كل لفظة حيّزها من



ومثل بكاء المآذن رحت الحي الله أجرح صحو المدى ن

في بكور الصباحات وعشيّات ليالي الجمع كان صوت المؤذن الرائع المتميز (أمين آغا)

يتهادي عميقاً طروباً داعياً إلى الصلاة لا عبر مكبرات الصوت، بل من فوق منارة الجامع القديم المتواضعة في علوها، يأتى الآذان متموّجاً باللكنة التركية الأسرة . (أمين أغا) هذا الرجل كان يختصر حكمة الحياة بسحنته الرهوية ، القادم من مملكة التقوى من سلالة إبراهيم خليل الله ومن (عين زلخة) ، من بدء البدء من أرض نمرود، وجه أبيض ضارب للحمرة قليلأ ولحية بيضاء ناعمة معتدلة الطول، كان طيّباً هادئاً وقوراً يحبُّ حياة العزلة مع زوجته ؛ هي من بيت ظاظا الدمشقى الكردي، كان يقيم في الحارة الشمالية لم يُرزقا بولد، هو والجامع تؤءَمان .

ومن الأسف أن هذا الصوت الآسر

بمقام لحني متميز قد ضاع ولم يُسجّل، وهذه خسارة من بين أشياء كثيرة ضاعت ولم تُسجّل، رحل برحيل النهر وأشجار الحور والصفصاف! زوجته رحلت إلى الشام بعد وفاته، فقد رحلت ملتحقة بعائلتها هناك.

الجامع القديم في سوق البلدة القديم بمنارته المتواضعة في مقابل الكنائس الثلاث كان الجامع القديم وحيداً شُيّد والجسر عام 1932 كما أشرت سابقاً في أحد الفصول . هذا الجامع كان يضع قدميه في مياه النهر المتدفق عذوبة يتوضياً منه المصلون ينزلون إليه بدرجات ثلاث ، إمام الجامع القديم وخطيبه هو أحد ر مو ز كو باني بعلمه الغزير و شخصيته القوية المهيبة؛ هو الملا مسلم صوفي ... كان رجلاً عصامياً فقيهاً واسع الاطلاع ، مُلمّاً باللغة الفارسية إلى جانب العربية والتركية وطبعاً الكردية، كانت دروسه في الفقه وأصول العبادات وخطبة الجمعة باللغة الكردية؛ وهذا ما خلق تواصئلاً بينه وبين الناس. ومن بعده تابع ابنه حج محمود المفتى طريق والده بنفس الاندفاع والقدرة ، واستطاع أن يملأ فراغ أبيه بعلمه وذكائه ودماثة خلقه، واليوم يتابع فاروق محمود المفتى المهمة في هذا الجامع دون أن يكون في مستوى والده وجده علماً وتحصيلاً. ومن المساجد القديمة المشهودة مسجد عائلة الشيخ (صالح سيدا)، كما نعرّ فهم نحن أهل البلد، وذلك في حارتهم المعروفة إلى الشرق من المخفر (حارة سيدا). ولهذه العائلة حضورها الاجتماعي والديني في وجدان الناس، أمّا عميدهم الشيخ صالح فقد رمت به الأقدار مـن الجزيرة إلى

كوباني، وذلك عام 1946 ؛ وهو ينتمي إلى فرع من قبيلة ملا ؛ هو" الفرع الكرمي "، وتُعرف هناك بعائلة (صوفى حسو).

سيدا الشيخ تتلمذ في الدرباسية على يد أحد الفقهاء هو الحاج علي، وتتلمذ على يد عبيد الله في عامودا وهو جد عبد الباسط سيدا السياسي والأكاديمي

الجامع القديم في سوق البلدة القديم بمنارته المتواضعة

المعروف، وقد جاء بناءً على طلب المفتي ملا مسلم الحاجة المنطقة إلى رجل فقيه في الدين . والشيخ (صالح) صاحب الطريقة النقشبندية أقام عند ملا مسلم ، ثم سكن في غرفة عند (قدري دومان)، وبعد ذلك منحته عائلة (مجحان) قطعة أرض في تلك الحارة، فبنى فيها مسجداً؛ ليصبح مجمعاً دينياً يأتيه التلاميذ من تركيا ومن مناطق الجزيرة ، كان ضليعاً من المنطق والدين وقواعد اللغة العربية وبارعاً في علم الفرائض ، رافق (جيكرخون) الشاعر الكبير، وتعلم منه علم العروض .

ومن أبنائه (الملا بشير والملا حسين والملا معصوم) الذي درس في المدرسة الفرفورية في الشام ، وأيضاً (الملا محمد والملا عز الدين ونجم الدين وعبد السلام ، والأخيران مدرسان من زملاء الدراسة ومما يُؤسف له أنّ الخلافات قد نشبت بين الملا مسلم والشيخ صالح ، وانقسم الناس بين مؤيّد لهذا الطرف أو ذاك .

وكما أعي فقد كان (بوزان شاهين بيك) يؤيد الملا مسلم، بينما عائلة (حرجو شاهين بيك) تؤيد الشيخ صالح، ولكن الزمن كان كفيلاً بتهدئة الخلاف المفتعل بين الرمزين الكبيرين دينياً. ومن المساجد أيضاً مسجد عائلة (الحاج رشاد) في أقصى شرق سوق الحدّادين، وكذلك مسجد عائلة) جاويش كجكان)، وبناه (الحاج خالد) وهو بلصق الشارع المسمّى بالتلل.

وفي غرب البلد بنى رجل متصوّف معروف هـو (الشيخ صحن) مسجداً له ولم يكمله ، ثمّ أُكمِل بناؤُه

بعد سنوات طويلة. ولا بدّ من الإشارة إلى مسجد مدرسة الشريعة - وهو محدث - ومساجد أخرى تلبّى حاجة التوسم العمر انى.

وفي مُناخ الحديث عن المساجد لا بدّ من أن أشير إلى حقيقة متأصلة ؛ وهي أن مجتمع كوباني عرف

تسامحاً دينياً عميقاً في عقول ووجدان الناس؛ فعلى سطح واحد هنا اجتمعت الفصول دون عقد وتزمّت ديني إلا قلة من الناس غرفت بمواقفها المتزمتة العدائية للأرمن من منظور ديني، وقد استندت إلى منظومة دينية بدائية، ومن ذلك مثلاً أنهم كانوا يستخدمون كلمة(كاور)؛ أي (كافر) عند الحديث عن الأرمن أو تحذيرنا من مشاهدة القسيس الأرمني، وعلينا أن نمسك خصلة من شعرنا ريثما يمر ويختفي، وحتى بفتاوى مرتجلة تقول بحرمانية شراء اللحم من الأرمن، ولكن الملا مسلم كان حازماً في هذا الأمر ورفض أي دعاوى من هذا النوع، وكان يستشهد بحديث نبوي يجيز تناول الأطعمة وارتداء ألبسة أهل الكتاب، وكان

حريصاً على زيارة القسيس وتقديم تهنئة العيد له. وهناك صورة تجمع المفتي والقسيس (كيفورك) تؤكد على هذا التسامح بيننا وبين الأرمن.

واستطراداً ونظراً لطرافة القصة جاء نجّار أرمني شاكياً من تصرف شقيقي (مجو) ، قال الأرمني لوالدي : إنّ (مجو) أجبر ابنه و عدداً من أطفال الأرمن على التلفظ بشهادة أن لا إله إلا الله ؛ أي أجبرهم على ترك دينهم ، وأدخلهم في الإسلام، وقد اعتذر والدي عن تصرف ولده، وأقنعه أن التلفظ تحت الضغط بالشهادة لا قيمة له، وحين عاد (مجو) مساءً اعترف بذلك وقال : إنّ أحد الرجال أكّد له أنه سيدخل الجنة إن استطاع إدخال أحد الأرمن في الإسلام . طبعاً مثل هذه الحوادث كانت معزولة ، ولا تشكل طاهرة ، إنما هي من شغب الأطفال وعبثهم .

أمها القاري على الكثير من الكثور مثل الكثير من الكثير من الكثيب فيها الكثير من الكثور كثور كثور الكتب لا يعرف اللصوص الطريق إليها في القريب والبعيد . . فقي أيما لغة هناك إذ يحاور الإنسان الإنسان ألإنسان في عصره فقد اكتشفا الإنسانية فيهما سلام للإنسانية حتى مطلع القيامة



خفیر ترانیم الموتی

أسطورة العشق



صالح حبش

روني علي

- 1 أظن أن الموتى
ينامون في النهار
وينبشون قبور هم ليلاً.
كلما مررت بجانب مقبرة
استوقفتني مفرزة الأشباح
وفي صدري،
عويل من نبضات الهروب
إلى حيث
أوراقى الثبوتية.

- 2 سأشتري من أقرب حاوية
قلماً وكتاباً مهترئاً،
منذ عصر اللّدغة الأولى
بين الكلمة والفرار.
لأكتب حين احتضار الصرخة
في زاوية المقبرة
سفراً جديداً
من لعبة السحاق
بين لسان انفجر في الحلق،
ولسان يغني للهزيع الأخير من الليل.

- 3 في الضفة الأخرى من النحيب
شاهد يحصي شواهد القبور.
أسماء
أرقام
تواريخ منسية،
وفوق تلة مزكومة برائحة الموت
شرطي يقطف من إضبارته بتلات الهلع.
انتصطك أسنان الليل على سؤال
أنزله عزرائيل الحياة
من دفتر مبلل بمخاط الاستجواب:
من أنت؟
ويغرق الفارس في بركة الاحتضار.

- 4 هو ذا...
خفير السقطة الأولى
يلوي صيحة المسافات
من قارب يحمل أمتعة حفار القبور،
و على سطح البحر
بتلات من الأكاسيا
تطفو على خد الماء حيناً
وتبتلعها أمواج القهر حيناً.
لترسم في نهاية الزوبعة
نعشاً من زمن الفراعنة،
مزخرف بممرات الوصول إلى الله
مرسوم بأحمر شفاه
من سعير الجحيم.

تواعد شاب و فتاة على شاطئ خال، إلا من صخب النوارس و خيبات العشاق الكثيرة، لم يخفيا عن بعضهما فشل كليهما في علاقاتهما السابقة، جلسا على حافة جرف عال باح الأفق لكليهما خيانة اللحظة، فلثما ثغر الذكريات، واحتضن كل منهما طيف حبيب عصي على النسيان. سألته الفتاة: - لماذا تركتك حبيبتك السابقة ؟!

رمقها بنظرة لا تحمل أية دلالة عظى وجهه بكفيه. فقد قدرته الرجولية في السيطرة على دموع باردة غزت خديه بنهم. بدأ يسرد أسترسل لم يُلاحظ أنه تُركَ مجدداً وحيداً.

قبيل الفجر تسلل الخدر إلى قدميه ، ومن ثم إلى كَلِّ جسده، فتحول إلى صخرةٍ ، تلونت فيما بعد بفعل زرقة النوارس وأحاديث العشاق بلونٍ رماديٍّ باهتٍ.

أما الفتاة فكانت قد تعرفت على شاب آخر. ولكنها لم تخبره قط أنها كانت قد أحبت من قبل.

فرانڪو فيري

مساءً مثقلٌ برائحة أوراق شجرة الأماني. كأس تعادل في ثقلها حجم أحزاني. مرآة "تعكس صورتي على نحو لا يشبهني. سألت ذاك الذي ينظر إلى عيني في بؤبؤ هما:

- من أنا؟
- ما هي مصادر سأمي. ألمي. هروبي؟
 - لماذا تطارد الحجل في كلماتي؟
- لماذا تصفعني باختلاج الحروف في صدى صوتى؟

لم أجب، فقد مللت أسطورة تكرار الأجوبة. أنثى جميلة، بل أكثر من جميلة، نثرت في مخيلتي زهور الياسمين، وكتبت قصائد غزل عن بربريتي، واستباحت عذرية شفاهي، ببراءة الأطفال وجسارة الغزاة. زرعتْ في سمائي ثلاثاً وعشرين نجمة، ومن ثم سرقت واحداً وثلاثين حلماً. منحتني الحياة يوم أسرّتْ إليّ باسم عطرها المفضل، وسلبتني الحياة يوم لم تعد راغبة في شمة على.



جحيم حي: تأبين الوجع في يقين

وطن يحتضر!



عندما يختمر الوجع في نسل الحقيقية نضمر الرصاص ونقاوم بقيظ القلم، فنصوّ غ من الألم حكايات تنثر على صفيح الوجع، ونتأوّه كلمات تليق بعبثية الشتات، نصرخ في وجه العدم ونفضّ بكارة الورق برؤية عميقة، أداتها اللغة وحصانها الخيال، فنسافر بقلب مفجوع على صهوة الكلمة ونبتكر دلالات مليئة بالمعانى والإيحاءات المدهشة

صديقنا الشاعر الكردي السوري «إدريس سالم » يحبر لنا ديوانه الشعري الأول «جحيم حيّ» بإبداع نثري ينبض بالحياة، فيطلق العنان لشهوة الحرف في زمن أمسى فيه الموت أكثرة وحدة بين الأحياء، فروحه هائمة تعاند القدر وتثور في ثورة الكلمة بحثاً عن قصيدة تليق بأنينه بعد موت جسده هناك في الوطن، فيقول في الصفحة (59):

جعلوا الموت كائنا أليفأ لا يثيرُ غريزةَ البقاء، ولا يجتلبُ فضولَ «العدَسنةِ». إنثا منحوسون من الرابعة فجرا إلى الثامنية صباحاً... أيَّتُها البلادُ المعطرة برائحة جوعها أيَّتُها البلادُ المصابة بالحُمّى متى ترفع الشمسُ رأستها، وتغنى...؟!

لو تأمّلنا لوحة الغلاف سنجد ذاك الكم الهائل من الخراب والدمار، بالرغم من صفاء الأزرق المؤشر للخصوبة والحياة والماء وأسطورة الموت، لكن ذاك الشال الأحمر هو الدم المهدور الذي أراق بلا هوادة في سديم الحرّية، ويُبْس الأرض والشجر هو خير شاهد يحمل دلالات طبو غرافية لوطن يمضى في مخاضه نحو جحيم حيّ، والرأس المقطوع هو رمز التحدّي والمقاومة، رمز الثورة والتغيير روحياً حتى بدون الجسد ﴿الرأسِ﴾. يرسم لنا سالم في ديوانه الصادر لعام 2020م عن دار فضاءات للنشر والتوزيع لوحات تراجيديا بجرأة قلمه لعمق مأساة بلاده، و خاصة أبناء جلدته، الذين باتوا رهائن أقدار سوداء ممزّقين في الشتات؛ لا أرض يحملهم ولا سماء يحميهم ولا أصدقاء لهم سوى الجبال، فيسأل نفسه في المقطع الأخير من قصيدة ﴿غناءُ الحجلِ»: ويبقى ذاك السؤالُ المسعورُ:

> «هل سيتوحدون كالجار والمجرور، سيبقون أداة لا محلّ لها في كلّ العصور؟!».

يلبس ابن مدينة كوباني ثوب الحزن بكل شجن، ويغوص في متاهة الوجع بصخب أسود؛ ليلتقط مفردات تليق بمخاص حرب غير منتهية وغير متكافئة، فيحاول أن يحفر في متن اللغة مفردات تعاند شراسة الواقع وكوابيسها، لينسج لغته الخاصة بالعزف على

مقام الوجع تقاسيم الحزن، فينتمى بذلك إلى الحداثة والتجديد بلون باهت رافل بالمجاز

و الجمال، فيصف الحرب قائلاً:

الحرب: جَرْنَ لهرس أحلام نقية فَأَرٌ يِحْرِّبُ حِكْمَةً مَؤْبِّدةً ابنة خُلِقَتْ لفقراء حَمقى لعشَّاق غُرْقي...، ولمدن دافئةِ على ذاكرتها.

جحيمُ حيّ

في هذه الديوان بقصائده العشرين نحن أمام

لغة لا تكمن جماليتها في الاستعارة فقط بل

في تشكيل موزاييك الحزن كلوحة تراجيدية

في الصور البيانية أيضاً، فهنا تتضافر جميعها

لمأساة شعب بات يعاني حرب دموية، فالشاعر

يتحدّى الواقع بكلماته ويصرخ في وجه الطغاة

بأن يغادروا هذا الأرض قبل فسادها وخرابها،

لو حفرْتُم حتَّى تاسع أرضٍ

فلن تسقطونا...

لو وصلتم إلى تاسع سماع

فلن تُسوطونا...

لو عبَّأتُم أجسادَنا نُدُوباً

فلن تسقطونا...

لو استيقظتِ الغوريلات

في أفعالكم وأقوالكم

فلن تسقطونا...

أتيْتُم مهزومين،

فلن تعودوا منتصرين.

فلغته متأثرة جدّاً بالوقع المزري الذي يقهر

الإنسان ويحطم كرامته ويعزّز من انكسارات

الذات وتشطيّاتها، فتتماهى الأصوات هنا في

تصدّعات النفس وانتصاراً مجازياً على هلاك

هذا الديوان لتشكّل قصائد جميلة تعبّر عن

يحاول الشاعر إعادة تشكيل المعنى فيلبسه

ثوباً بلاغياً مطرّزاً بالشوق والأنين، حيث

لغوية جميلة، تستثير ذائقة القارئ الفكرية وتحرّضه على الثورة ضد الظلم والقمع في

يصبّ عليها روحه المتعبة؛ لتبعث تشكيلات

ليخاطب الديكتاتور متحديا شاهرا كلمات

قصيدته ﴿سقوطَ الآلهةِ ﴾ في وجه جبروته:

ماهية المعنى، لذلك نرى بأن معظم القصائد ذات طابع ثوري فيقول مثلاً في قصيدة «خيمةً حرب ... حربُ أرقامِ»:

> إِنَّنَا أَحِياءٌ أَمُواتِّ! صحونَ فارغة لموت أكْمَهُ سغبانَ وجوه من أذبَّة حَلزونية والوطن فَجْلُة رخِيصة، وضحية كبرى.

أصبح من ورق، فتيتم في خضم دوّامة أزلية ينادي بشهوة الموت في معترك الطرقات؛ لعل شمس الحرية تعيد لشروق الحياة رونقها بعد أن سادها الظلام الدامس:

> بطعم السفرجل والليمون بنيناهُ في عجينة مطحونةِ في ثدى آذارَ ممزوجة بغضب أيلول نحن أيتامُه الضالون أيتام وطن من ورق.

يتحرّر الشاعر الكردي السوري إدريس

في عدم التِئام جرحه، وسورياً مازال يعاني

في فهم المغزى الذي يرنو إليه في كثير من

الشتات، لا يفقهه العام، وقد يجد صعوبة

الأماكن، ولكن ابن «كوباني» الذي ذاق

الأمرّين يتذوّق دلالة الحرف من مرارة

الصوت في صدى الكلمات، ففي قصيدته

«وطنٌ معتر» يصرخ في وجه الموت فيقول:

أنا ابن مَجزرةِ الخامسِ والعشرين

من حزيران

تعتمت فيه شوارع

بصراخ الحناجر...

تبللت شراشف ووسائدُ

برائحة الخناجر...

إحمرّت

لحية المقابر...

تناثرت شهقات الصغار

بينَ أقدام الشياطين.

إدريس سالم جحير حي

سالم في ديوانه من ثنائية الشكل والمضمون التقليدي، بحيث يصرف طاقاته الإبداعية في بنية الإيقاع التي تتولد عنها الدلالات والإيحاءات، التي تنبجس أساساً من الإيقاع، و هذه العلاقة الجدلية تبدأ من تلك التقاطعات _ الإيقاع مع الدلالة - حيث يتفاعل النبرة اللغوية مع الروح الشعرية، مشكَّلة حيوية إيقاعية دلالية للقصائد، فنلاحظ في هذا الديوان بنية إيقاع الأصوات وإيقاع الفكرة وإيقاع التكرار وكذلك إيقاع العقدة من دون القفلة: (أنا ابنَ شهوةٍ. أنا ابنَ أحقادٍ شمطاء. أنا وطنَ من أتياه ملعونين. أنا ابنَ مجزرةِ الخامس والعشرين. أنا ابن مجزرة السابع والعشرين). ثمة خصوصية يطرحها الشاعر – كردياً –

> المعنى في القصائد ليس المقصود الحرفي وإنما أبعد من مكونات دلالية كلاسيكية، الجملة من وجع وإسقاط، بذلك تصبح القصائد مكيدة تهرب من معنى واحد لتضخّ معانى غير منتهية في دلالتها بتعدّد ذائقة المتلقّي، فالشاعر يزجّ ما يحمله القلب من أوجاع ليشكّل لوحات سريالية تبحث عن المعنى لهذا الكم الهائل من الحزن والألم، فيقول في المقطع التاسع من

> > ذاك المُتذمّرُ الصاخبُ هكذا نطفئ فراغاً مُعتكِفاً نفرط بالأمل وسطركام العبثية نجمع شظايا عديمة الشكل جاهدين نحاول رسمَ معالم روح الإنسانيةِ ننتظرُ الغدَ فى عنق زجاجاتِ ماءٍ مُتَرَبةٍ، ومصابيح منيرةٍ بالدهمة. هكذا تتحشرج ذواتنا صعودا ونزولا... هكذا نتذِكَرُ أيّامَ كانَتْ أمّاتُنا

> > > تلفنا بخبز التنور المَشوشِ بالسماسم، والمَدهون بالأسْلِئةِ تلفنا بدفء القمح حينَ وُلِدُنا، وحين كَبَرْنا.

فالرمز حاضر بقوّة ليقلق القارئ بكلّ ما تحمله قصيدة «صراغ الطواحين»: هكذا يولدُ الألمُ في مدينتي

أخيراً إن ديوان ‹‹جحيم حيّ›› بصفحاته المائة والأربع والثلاثين صفحة يؤرق مأساة شعب برمّته، يؤرشف جزئيات الواقع الحزين في قاموس الحرب، ينثر الألم شعراً في تراتيل الموت، ويهمس في أذن الورق بلسان العدم حياة ضائعة في دهاليز قلبه المتعب وبأنين البوح ورصانة الوجع، يدعو أخوته إلى توحيد صفَّهم بكلمتهم وابتعادهم عن الأنانية والتخوين، وجعل خريفهم ربيعاً يليق

يستحضر الشاعر وطنه بقوة، ذاك الوطن الذي



الزمن المهدور

آراس حمي

في لحظةٍ أو بقربها يعوي الهاجس يهتز المشهد مقبلاً على جهاتٍ ثكلى بأنينٍ فظيع برجاج ساخن وإذ بالحياة تقع تحت الهواء تحت المعنى الجميل

باللحظة تلك. هذه البعدي مهان تحت ألفاظ الخطاب والماء خائف من الرمل ما أقرب الحمي!

أشلاء الزمن متناثرة هنا وهناك هناك تحت ظلال السلم المتحرك قرب جلودٍ سلخت من المعادن الدخان يبعد الخيال عن صوره عن شروده الأبيض الزمن دخان الدخان المتزمن حد التوحش

حمى النعاس تتثائب الفكرة على أبواب الثورة لتنشغل بسرير العيادة الخارج يهدر والداخل أيضا الساكن يهدر والمتحرك أيضاً يراوغ الزمن براءة النبض ولكنه يهدر ويهدر

> الدم. الماء. الهدوء اللحظة. الضوء الذات والموت ايضاً .

في العصفورية

الدمار والجنون والملوك والغلمان والخصيان والحلاقين والحسان من البنات القحبات والغزاة والبهائم والطوائف الأقوام والعقائد المستبدة والألهات المصبَّرة من المرمر إلى التمر على عجل دون أن ندري ما الذي يكون في الغد البعيد كنا نحب النساء الوحيدات اللواتي يثرثرن عن ثيابهن الداخلية عن أبظار هن التي تنتصب غيلة فوق الأسرة وهنَّ وحيدات بين الكرز والشهوة دون العثور على ذكر اللحظة المباغتة هكذا أسرفنا في الحماقات والخطايا لا تحزني عليَّ أيتها المرأة أو البلاد أو السمكة اللمَّاعة في الساحة لا بد أننى في النصوص الهدامة أغويت رباً عظيماً بعد أن قال لي في أي وادٍ تهيم كي أهيم في دروبك

عبدي .



على عبدالله سعيد

التي في الشام

الأرصفة المقاهي

المباغي

الزناة

العراة

خلف

المقابر

والمرايا

الأمان

المريب

الصناديق

من الآجر أو الإسمنت

الأسود

فی

الز نادقة

في العصفورية حاملو الرايات السوداء وغيرها من الألوان والقوس النشاب من العهد الجديد بنياشينهم وأوسمتهم العسكرية من النيكل الرخيص بأبهتهم بأناقتهم الفارغة من المعنى أمام القصور من الهزائم والجنايات والاغتبالات الناعمة بينما هم يهتفون بجيوب خاوية من الزبيب والماء القتلى يغادرون قبورهم توابيتهم عروشهم تواريخهم الفردية المكتظة بالحزن والأسى لبعض من الوقت بحثاً عن أمهات أو زوجات أو أخوات في الرضاعة والحليب والعسل والبنِّ والنشوة كي يعودوا سريعاً إلى

> الجاف فوق اسفلت الصيف أو العرصات المنسية في

> > المدن الغبية

دون أن نعبأ بالعاصمة ذات

كان علينا كلصوص مهرة أن

نقضى وقتاً طويلاً هنا ونحن نشمس أعضاً ءنا الصلبة كالجحيم في العراء



نارین عمر

كان للمرأة الكرديّة ومنذ أقدم العصور مكانة مميّزة لدى الشّعب الكردي، وتؤكّد المصادر والوثائق الكردية والعالمية على ما كانت تتمتّع به المرأة من تقدير خاص في العائلة والمجتمع، وإذا كانت هذه النَّظرة إليها قد تغيّرت في بعض الفترات فكان ذلك بسبب الظّروف التي كان يمرّ بها الكرد أو بسبب تواصلهم مع بعض الشّعوب والأقوام الأخرى، ولكن على العموم ظلَّت المرأة الكردية كأمّ وزوجة وابنة سيدة بيتها ومجتمعها إلى يومنا هذا حيث استطاعت أن تساهم في مختلف مجالات الحياة. إذا حاولنا أن نتصفّح تاريخنا القديم أو الحديث سنجد أمثلة كثيرة، ومنهن حفصة أو "حبسة" خان النَّقيب التي سطَّرت اسمها في تاريخ العظماء والخالدين بأحرف النور والمصداقية. ولدت حبسة خان نقيب عام 1891 وهي، ابنة النّقيب معروف البرزنجي وابنة عم محمود البرزنجي ملك كردستان العراق حينها وزوجة الشيخ قادر الحفيد

حياتها الشّخصية والاجتماعية:

عندما أدرك والدها و عائلتها منذ طفولتها أنها تتمتّع بذكاء ونباهة اهتموا بها كثيراً، كما أدركوا أنّ الرّيادة والسّيادة يليقان بمقامها، وقد از دادت قوّة شخصية وصلابة رأي وموقف حين اقترنت بزوجها الشّيخ قادر الحفيد الذي كان يعرف تماماً ما تحمله زوجته من صفات قلّما يمتلكها النّاس الأخرون

أنجبت طفلاً، ولكنها لم تهنأ به لأنه رحل بعد أن أكمل عامه الأوّل، وبعدها لم تعد تنجب، وهي التي أنجبت الآلاف من البنين والبنات الذين فتحت أمامهم سبل العلم والمعرفة والعمل والحياة الكريمة الهائئة

حفصة خان في مجال السياسة والمجتمع: لم يقتصر عملها على الجانب السياسي فحسب بل اهتمت اهتماماً بالغأ بالجانبين الاجتماعي والاقتصادي، وجعلت من قضايا المرأة والأسرة من أولى اهتماماتها لذلك وجدناها تسخّر إمكانياتها الثقافية والاقتصادية في خدمة المرأة ومساندتها بأن سارعت إلى تحويل دارها إلى ما يشبه المركز الاجتماعي بل ومدرسة خاصة تعلّم فيها النساء القراءة والكتابة ومختلف أنواع المعرفة والأدب، وتخذيها بالوعي الاجتماعي والقومي، وتحثها على مواجهة الواقع والمجتمع بعاداته وأعرافه السيئة والبالية تجاه المرأة ونحو معرفة حقوقها وواجباتها والتخلص من التبعية والتخلف.

أدركت فيما بعد أنّ عليها أن تكلل جهودها تجاه المرأة بالنّجاح فأشرفت على تأسيس أوّل تنظيم اجتماعي خاص بالمرأة أسمته '' جمعية نساء الكرد'' في حزيران من عام 1930م، ويعتبرها

بيشناا ئاڭ قصفة 1953 - 1891

((اعتبروا نفسكم ضيوفي طيلة وجودكم في السليمانية واطلبوا مني ما يطلبه الأبناء من أمهاتهم، وإنني هنا بمثابة أمّكم إلى أن تقرّ عيونكم بلقاء أمّهاتكم)). وفاتها: للم يستطع الأعداء بقوّتهم وجبروتهم ولا الظّروف بتقلّباتها و غدرها من هزيمتها أو إضعاف إرادتها و عزيمتها، وحده المرض الغدّار "السرّطان" تمكر

همسات القلم

لم يسلطع الاعداء بقوتهم وجبروتهم ولا الطروف بتقلّباتها وغدرها من هزيمتها أو إضعاف إرادتها وعزيمتها، وحده المرض الغدّار ''السّرطان'' تمكن من التسلل إلى جسدها وكيانها، فنال منها وكان السّبب في رحيلها عن عالمنا يوم 12 من شهر نيسان عام 1953 وهي في أوج قوّتها وعطائها، وتمّ دفنها في مقبرة سيوان.

برحيلها فقد الشّعب الكردي شخصية من الصّعب ولادة مثلها خلال سنوات طويلة، وهي التي ظهرت في فترة كانت النّساء في عموم الشرق والغرب يقاومن العنف والاضطهاد، ويحاولن انتزاع الاعتراف بهنّ كبشر يليق بهم العيش الحرّ والرّغيد.

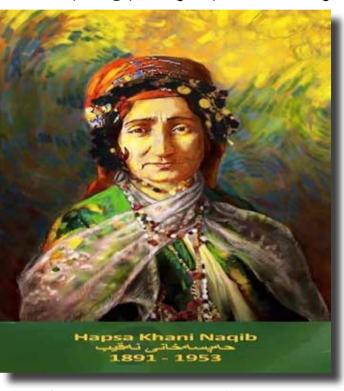
المصادر •

بالقو ل:

حفصة خان النقيب، حياتها ونضالها" تأليف السيدة درخشان جلال عام 1999 يحتوي الكتاب على 202 صفحة، مراجعة السيد رؤوف عثمان.



المؤرخون أول جمعية خاصة بالمرأة ليس في كردستان فحسب بل في عموم الشّرق الأوسط، وكانت تلك الجمعية النّواة لتأسيس جمعيات



واتحادات نسائية في كردستان و عموم مناطق الشّرق.

أبرز المواقف المشرّفة لهذه المرأة المناضلة:

1 وقوفها إلى جانب ابن عمها محمود الحفيد في انتفاضته الأولى ضد الحكومة العراقية، ساندته بقوة بعد إخفاق الانتفاضة ونفيه إلى الهند على الرّغم من أنّها عانت مع زوجها قادر الحفيد وعائلتها وجميع أفراد عشيرتهم من التّشرد وسوء المعيشة وقلة الحيلة، وعاشت أقسى أنواع الهجرة داخل الحدود الإيرانية إلا أنّها ظلّت قوية وشجاعة، ولم تنل المعاناة من عزيمتها وقوة إيمانها بقضية شعبها وأمتها.

-2 وقوفها المشرّف إلى جانب جمهورية مهاباد وقائدها ورئيسها القاضي محمد، ومساندتها للثّورة الاجتماعية والنّسائية التي قامت بها السّيدة مينا القاضي، وشجعتها على تأسيس الاتحاد النّسائي الكردستاني في شرقي كردستان. هذا وقد قدّر لها الرّئيس قاضي محمد ذلك وكذلك السّيدة مينا وأثنيا على جهودها الخيّرة والقيّمة.

على جهودت العيرة والعيد.
-3 توجهيها لعدة رسائل إلى عصبة الأمم وجميع الشعوب الحرة أو بالمطالبة بالحرية عام 1930 للوقوف على أهداف وحقوق شعبها وأمّتها القومية والاعتراف الدّستوري بحق تقرير المصير لهم والضّغط على الحكومتين العراقية والبريطانية للالتزام بعهودهما تجاه الكرد بعدما تنكّرا لها ونقضتا العهود مع الكرد.

-4 وقوفها إلى جانب سجناء البصرة الذين كانوا في سجن السليمانية وتلبيتها لندائهم الموجه إليها بمساعدتهم، فلبت النّداء على الفور وخاطبتهم



لقمان محمود

قدّم أخيراً الشاعر والناقد الكردي السوري لقمان محمود مجموعة من الحوارات التي أجريت مع بعض كبار الشعراء والكتاب والفنانين الكرد المعاصرين والمعروفين كردياً وعربياً وعالمياً مثل شيركو بيكس، وعمر حمدي، وعز الدين مصطفى رسول، وغيرهم، وقد نشرت الحوارات في مجلتي سردم العربي، وإشراقات كردية. يقول لقمان محمود في تقديمه للكتاب الذي بعنوان يقول لقمان محمود في تقديمه للكتاب الذي بعنوان عن دار العابر للنشر والتوزيع، أنّ الحوار يلعب دوراً مهماً في النهوض بالأدب، وكذلك في تبادل الثقافات بين الشعوب. والحوار الأدبي عالم تتحرك فيه الأحداث والحقائق، وتنتعش فيه عالم تتحرك فيه الأحداث والحقائق، وتنتعش فيه الذاكرة بقوة.

هكذا نقترب من جوهر الأدب، من روح الشعوب. هكذا يصبح الأدب سفراً إلى الآخر الذي فيما هو يؤسس لاختلافه وأسئلته، يجعلنا نراه، وعندها نرى أنفسنا.

هل نقول بأن الحوار جنس أدبي غير مكتمل؟ أم نُعيد ما قاله غابرييل غارسيا ماركيز: الحوار مثل مز هرية الجدّة تساوي ثروة، لكن لا أحد يعرف أين يضعها.

مع هذه الحوارات، نُعيد اكتشاف المشترك الإنساني على مستوى الوعي بالإبداع، وعلى مستوى المفترضة داخل سياقات جغرافية وسوسيو- ثقافية مختلفة.

فَأَغَلُبُ ٱلْمبدعين الذين يضمّهم هذا الكتاب تربطني بهم صداقات عميقة دخلتُ بيوت بعضهم، بدعوة منهم، وشاركتُهم الطعام.

وأود أن أشيد في هذا المجال بالحوارات الثمينة مع الأصدقاء المبدعين وهم: شيركو بيكس، عمر حمدي، آزاد البرزنجي، عز الدين مصطفى رسول، طيب جبار، رؤوف بيكرد، أوات حسن أمين، وإسماعيل خياط.

لقد كانت هذه الحوارات مهمة، حيث أثيرت فيها الكثير من القضايا، فغاية الفنون جميعاً هي توسيع مساحة الحرية وارتياد المدارات المجهولة. والحاصل أن الإبداع الكردي ينطوي على حلم مثالي، لا أثر فيه للظلم والطغيان، رغم أنه ولد في بركة من الدماء والدموع.

فَفي وقت الهزائم، وفي المنافي، يطيب الحديث عن الماضي

ومن أجواء الكتاب نقرأ إنه عندما سئل الشاعر شيركو بيكس عن سرّ تعلقه وانشغاله بالدفاع عن القضايا الإنسانية النبيلة المتمثلة في الحرية والكرامة والحوار بين الحضارات، أجاب: الشاعر بطبيعته يحب أن يكون إنسانياً، و الشاعر حينما يخرج عن إنسانيته، يفقد شاعريته، فالشاعر هو الموقف و هو الآخر وعالمنا اليوم عالم متكامل بكل أجزائه، ولا أستطيع الكتابة بعيداً عن إنسانيتي الشعرية، سواء بالنسبة للكرد أو غير هم، و هذا شيء موجود وثابت كمسالة الحرية والكرامة الإنسانية والجوع والفقر جميعها مسائل مشتركة... الحقوق والمطالب العادلة والأمال والنكبات تشمل الجميع. ولكن وبالطبع لكل شاعر عالمه الخاص، ومن حقي أن أهتم بقضايا شعبي قبل الاهتمام بقضايا الأخرين، ولكن هذا ليس بمعزل عن الإنسانية، وعلى أي حال فأنا شاعر كردي ولكنني إنساني بنفس الوقت. أعتبر نفسي مسؤولاً عن كل شيء يجري في هذا العالم، ولكننى أنظر للأحداث بمنظور شاعر كردي، ولذلك حينما أرى طفلاً في الصومال أتجاوز الحدود وأعتبره طفلي وهو يموت جوعاً. أو شاب منتفض في ساحة التحرير بالقاهرة. ارى هؤلاء جميعاً على طاولتي عند الكتابة وهم متشخصين أمام ناظري وفي قلبي وفي كتاباتي، لذلك لا

أستطيع أن أنأى بنفسي عن إنسانية الشعر فهذا

غير ممكن. فلنكن دائماً أصدقاءً للمحبة الشعرية، ولنكن دائماً بجانب الشعوب المضطهدة، وأن نكتب بدمائنا وأرواحنا. فالإبداع لا يأتي من فراغ، والأشياء الجميلة قليلة، وأنا أعتبر نفسي أحد الشعراء في هذا العالم، وأريد أن أتواصل بحبي مع الآخرين خارج المألوف، وبنفس الوقت أعتبر نفسي مسؤولاً عما يجري في هذا العالم.

وفي حواره مع عمر حمدي (مالفاً) أسطورة الفن الأكثر شهرة حول العالم، يقول مالفا «الفن التشكيلي، منذ بدء الإنسان حمل مسؤولية العمق الإنساني، طقوسه، وطموحاته، وغرائزه... الفن شارك في صناعة الألهة، وتخليدها، وإلى يومنا هذا، يعتبر الفن اللغة المتعددة في اتساع الأرض والثقافات، وهو المحور الرئيسي في صناعة التاريخ الإنساني... وبأن الحياة مقدسة. فالفن لغة سلام، ومحبة وحضارة... وما يحدث في هذا العالم من صراعات سياسية واقتصادية، من الضروري بأن يكون الفن خلاصة طبيعية لهذه المناخات الراديكالية في تجربة الإنسان، وكي المناخات الراديكالية في تجربة الإنسان، وكي أول من يحمل مسؤولية هذا التوازن بين الأرض والحركة القائمة عليها، الفن شهادة عصر، عين

إلى أخرى كآلة ميكانيكية، فالمترجم أيضاً كائن ثقافي، له رؤيته ورؤياه وتفسيره للحياة والوجود والمجتمع. وكل هذه الأشياء تمتزج معاً كي تشكل فلسفته في الترجمة. وهكذا لا بد لكل مترجم مبدع أن يكون له إستراتيجيته الخاصة في الترجمة. فأنا شخصياً لا أترجم رواية لا تتماشى مع ذوقي الجمالي ولا أترجم قصيدة لا تهز أحاسيسي ومشاعرى».

الشاعر والناقد لقمان محمود في «كسر العزلة الثقافية»

حول الجوانب الفكرية والقومية في شعر أحمدي خاني يقول البروفيسور عز الدين مصطفى رسول «نشأ الفكر القومي لدى أحمدي خاني في المرحلة التي أصبحت فيها أرض كردستان مسرحاً لحروب الصفويين والعثمانيين والسلجوقيين والرومانيين، وكان الكرد يصبحون ضحية هذه الحروب ويتلطخون بالدماء. فالأطراف كانوا يعبرون كردستان والكردي له موقف الدفاع عن ذاته وعن مسكنه أو يشارك عنوة في أحد الجيوش، ويتطرق خاني لهذا الأمر في إحدى الجيوش، ويتطرق خاني لهذا الأمر في إحدى أبياته الشعرية بشكل واضح، فخاني كان يدرك أبياته الشعرية بشكل واضح، فخاني كان يدرك القومي. نكاد لا نرى بروز الفكر القومي وفكر القومي وفكر هذا لدى الشعراء كرد آخرين قبل خاني.

المعالى محمود على المواقع المعلى المالية المعالى المحمود المعالى المحمود المعالى المحمود المعالى المحمود والمواقع المعالى الم

بلون واحد».
ويضيف «أرسم منذ طفولتي، ولدتُ رساماً، وأنا
واحد من ملايين الفنانين في هذا العالم، أحمل
تجربتي، قصتي، انتمائي وأسافر من مكان إلى
آخر. أخرج من دائرة الزحام، لأتأمل هذا الكون،
فيكون الكل أنا، وأنا الكل. من هنا تبدو نقاط
الاختلاف وخصوصية الرؤى. تجربتي تؤكّد
وجودي كإنسان من هذه الأرض، وبأن الحياة
قاسية، رغم زخمها واختلافاتها وصراعاتها، إلا
أنها دائما تبقى، فمن أجلها نرسم، لنكمل ما لم يتم
إكماله.

أرسم لأصبح حراً، فأنا مع الآخرين، أحلم معهم لنستمر. هذا الحلم سيتحول إلى حقيقة في نهاية السيل، لكنه سيكون باهظاً. هذه الإنسانية إن لم تكن بلا دماء ولون، لن تكون التربة خصبة للقادم، ومن أجل هذا الغد يتحول اللون إلى دم، لتكون أز هارنا بيضاء».

ارتفارت بيطاني المترجم آزاد البرزنجي في حواره ويقول الكاتب والمترجم آزاد البرزنجي في حواره «في الحقيقة إنّ الترجمة عندي هي إعادة خلق نصّ ما مجدداً. ولا بدّ أن أشير إلى مسألة مهمة في عالم الترجمة وهي مسألة الاختيار. ففي نظري، إن اختيار نص ما لا يأتي من فراغ، بل إن هذا الاختيار يأتي نتيجة الحصيلة الثقافية لذلك المترجم. أي أن اختيار نص ما لاترجمة يشير إلى مدى عمق الرؤية الأدبية والإبداعية أو المستوى الفكري والثقافي لذلك المترجم. إذن حينما أختار نص ما للترجمة، لا بد وأن هناك أشياء فيه تتماشى مع رؤيتي للحياة والوجود.

إحدى قصائده يتطرق لكردستان، يقول فيها (أنا وردة في حديقة إيرَمْ بوطان، وسراج في ليل كردستان)، وإيرم هي حديقة خاصة بأمير بوطان، و هذه فكرة قومية، ولكننا لم نحصل لديه إلا على هذا البيت الشعري الذي يتغنى فيها بكردستان ولا نغبنه فنجعله بداية. ولكن خاني الذي كان يتحدث بكل هذا التفصيل عن الكرد وعن الدولة ويدعو أمير إمارة بوطان النهوض والسعي من أجل أن لا يخسّب أمل خاني، فهذا أمر سابق لأوانه، باستثناء بعض الدول الأوروبية».

كنز لا ينضب، وذاكرة فترة الطفولة ذاكرة قوية، وحياة فترة الطفولة حياة بريئة منطلقة. نعيش الحياة بكل ما فيها من المرح والفرح والتمتع بالجمال المدهش لأي شيء نراه أو عمل نمارسه لأول مرة. قصيدة «ذات زمان... الظلام كان أبيض»، قصيدة تربط مرحلة الطفولة بالحاضر، الطفولة البريئة التي نفطر فيها صباحاً على إناءٍ من السقسقة مع الشاي، وظهراً نتغذى مرقة الفرح، ومساءً نتعشَّى البيض المقلى بوميض القمر. أما الآن فنحن كالدود نأكل ثلاث وجبات من الطين، نتناوله و لا نعر ف طعمه أو لونه أو رائحته. هي قصيدة تقارن بين فترة الطفولة التي ضاعت من دون رجعة والحاضر التعيس. قضيت فترة طفولتي في القرية وانتقلت إلى المدينة عندما كنت في السادس الابتدائي وكنت اتردد إلى القرية و لا أز ال أتردد إليها بحثاً عن معالم طفولتي بين خرائبها وجداولها وسهولها وهضباتها. لكن

هيهات! فالقرية قد دمرت على يد النظام البعثى

في عام 1985، وماز الت كما هي بعيدة عن يد العمر إن».

ويضيف «كل فن أصيل هو ذاتي، والتعبير عن الذات فنياً يتضمن الصدق والدهشة، نعم مجموعة (يوم أموت) تنطلق من الداخل، ففي البدايات كانت تشغلني هموم الوطن والقومية واللتين شكّلتا أساس هميَّ الإبداعي. و كما باقي الكتاب من جيل السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، كنا نعمل من أجل التفريق بين الذاتية والموضوعية، فالذاتية تعني التعبير عن الهموم الذاتية بالاستناد على المواد الحسية في الكون والذات الإنسانية، أما الموضوعية، فتعني أن تشتغل على هموم الجماعة وتجعلها موضوعاً لعملك الفني بالاستناد على المواد والظواهر الحسية في الكون سواء كانت حية أو جامدة. أنا الآن مبتعد نوعاً ما عن هموم الجماعة وأعبّر من خلال ذاتي عما يدور في خلدي وعن ما يدور لدى الجماعة». ويشير القاص رؤوف بيكرد في حواره إلى أنّ «هوية الفن ليست محصورة في إطار لغة معينة، او خارطة لكيان خاص بانتماءات أيديولوجية، بقدر ما هي إلغاء لهذه العناصر للكمن الهوية في استجابة هذا الفن لمتغيرات العصر ومتطلباته ومدى انتمائه للهوية الإنسانية بدلاً من انحساره في دائرة مغلقة باسم المحلية. إن المحلية بمعناها الضيق، هي تفريغ الفن من المحتوى الإنساني، وقيمه العالية، في إيجاد الرغبة للحياة من خلال ممارسة شفافة للعلاقات، و هدم العوائق المترسبة نتيجة العزلة والأنانية البائسة». ويرى الشاعر آوات حسن أمين أنّ «عملية الكتابة الإبداعية عموماً والشعرية خصوصاً يجب أن

کتاباتی بشکل عام». ويقول الفنان التشكيلي إسماعيل خياط في حواره «طموحي لا حدود له، فكلما أنجزت مشروعاً فكرت في مشروع آخر، لأن طبيعة عملي بالدرجة الأولى مع الإنسان، الإبداع، الفكر، الأدب والسلام، أي أنا مع الكائن الإنساني الذي أكنّ له احتراماً كبيراً أياً كان. لذلك فأسئلتك الذكية تهمنى كثيراً، وخاصة أنك تعرف عن ممارساتي ونشاطاتي الكثير الكثير، وكل ما سأقوله عن طموحي يتلخص في أن أقدم شيئاً يُسعد الإنسان ويُسعد من حوله الأحجار والأشجار والبيوت والأنهار ... فعلى سبيل المثال عملت مع مدرسة الأيتام للأطفال، حيث شجعت هؤلاء الأطفال على أن يلونوا ملابسهم، وأن يلونوا الأشجار والأحجار والصخور ... وهذا العمل نوع من السعادة قمت بتحقيقه كمشروع تابع لمنظمة اليونيسيف. كما قمت في اليوم العالمي للطفولة بجلب أطفال خانقین کی یلونوا معی صخور اطراف نهر الوند، حيث لونا مساحات شاسعة من ضفاف هذا

لا تخلو من التجريب، لأن الحياة في المحصلة

بطبعه مغامر ومجرب وهذا ما انعكس على

النهائية سلسلة متواصلة من التجريب، والإنسان

النهر الحزين بسبب الجفاف». يذكر أن لقمان محمود شاعر وناقد كردي سوري، يذكر أن لقمان محمود شاعر وناقد كردي سوري، من مواليد عامودا 1966م، مقيم في إسكيلستونا، المملكة السويدية، عضو نادي القلم الكردي. يكتب باللغتين الكردية والعربية، لديه حتى الأن، عشرون كتاباً مطبوعاً، وهذا الكتاب يحمل الرقم 21 في سلسلة الأعمال المطبوعة. عمل محرراً لمجلة سردم العربي، ومحرراً لمجلة إشراقات كردية. كما عمل محرراً في جريدة

التاخي الثقافية

إسماعيل أحمد

وإلى الغضب الأسود

كل هذه الغيمات ستزول

وكل هذه الخيامُ أيضاً

فتعالي نرقص على أوجاعنا

بمرارة

ونشد على آيادي بعضنا

بحرارة

حتى تهتز الأرض من تحتنا

وتذرف الدموع كثيرأ

بلا ابتهال

والريح تلتف حول خصرينًا

بأغانِ نازفة

بسكين القدر الملعون

تعالي ياحبيبتي

كي نقرأ الفاتحة

يحاصرني الألم من كل صوب وحدب شعرت

لوهلة بضعف غريب واستسلام مرير للوضع

ربما هذه نهاية كل ما كان وما لن يكون,

الحفرة التي وقعت فيها صارت مثل بركان

وألسنة اللهب تجلدني، أسقط ببطء غريب إلى

العمق دون إبداء أية مقاومة ما عساني أقاوم؟

الألم يشبه فرقة انتحارية تهاجمني من كل

السقوط ربما كان ما أيقظني من تلك الغفوة

بالألم, ولفحة باردة صفعتني لأنفض عني

بعيداً، ربما نجحت في ذلك لحد ما ثمة

كانت مقيدة وارتطمت يدي بالفراغ.

لم يكن للحفرة جدران, كانت مجرد وهم

القاتلة, ارتطام قوي أيقظ كل حواسي المخدرة

الاستسلام، قاومت, رفعت رأسي فوق مستوى

الألم كي أخرج الأصوات التي احتلته وأسقطها

أصوات مختلفة تصل إلى مسامعي صرخت

وتمزقت حبال الصمت، وحركت ذراعي التي

أسقطني فيه الألم قدمي التي فقدت الإحساس

ساعدتني للوقوف, تنفست عميقاً, عميقاً جداً,

وشعرت بضلوعي التي كانت تخنق رئتي

تعود إلى مكانها, خف الضغط عن حواسى

محملة بالهواء النقي كل القيود التي كانت

تحاصرني, غفوة أخذتني إلى بر الأمان.

لحظة ضياع.

الألم الذي كان يغرز أنيابه في جسدي اختفى

بشكل غريب, ربما كان محض خيال تجسد في

كلها وتنفست بعمق أكبر وتلاشت مع كل شهقة

الجهات وتسقط كل مقاومة محتملة.

ذلك الإحساس العميق بموت يقترب, هو ليس موتاً سريعاً, بل انطفاء بطيء. كنت قد عدت للتو من رحلتي المعتادة نحو

خديجة بلوش تحديجة

الألم

الظلال المتناقضة نحو فصول أكره تكرارها الملل, صباحات تحمل ما تحمل من وجوه مغبرة ونفوس ثقيلة وأرواح تعصف طاقتها السلبية بكل جزيئات الجمال المحتملة ليصير الجو عبارة عن كهرباء سالبة.

عدت مرهقة نعم! لكنى لم أشعر بأي ألم يذكر كنت فقط بحاجة لماء بارد أفر غه في جوفي, ووجبة خفيفة أغيظ بها الجوع الذي بدأ يعاكسني, ووسادة أضع عليها رأسي المثقل بكل غبار الطريق وأصوات كانت تشبه عزفاً نشازاً لفرقة لا تفقه شيئاً في أخلاقيات العزف. ما لم أتوقعه أن ينقلب كل هذا الملل والتعب العادي إلى ألم يفوق الوصف, اختناق غير مسبوق كنت أسمع بما يشبه ما أشعر به الآن، أضلع تتكسر لتحدث ثقوباً تشبه الدوامات، تبتلعني شيئاً فشيئاً وأكابر والا أحدث صوتاً و لا تنم ملامحي عن أي شيء, لكني لم أتوقف عن السؤال، هل الاختناق داخلياً يسبب أي ألم يذكر؟ نظراتهم أنبأتني أن شيئاً غير عادياً يحدث, لكن أين؟ لا أحد يدري، ربما أسئلتي بدت غبية وفي غير محلها, لكن ما الذي يحدث

أحاول أن أقتلع نفسى من المكان الذي سقطت فيه, هي حفرة ما, أو شيء يشبهها, أحاول أن أجد موقعاً لقدمي التي التوت وتزايد الألم ليس بكاحلي لكنه أيضاً تحت ضلوعي في الجهة اليمنى تحديداً يرتطم رأسي بما يشبه صخرة ملساء أسمع وقع الارتطام وطنينا يشبه صوت خفير نحل مجنون، كل ذلك الصوت يتراكم داخل رأسي ويكبر ويزداد الألم وتتشكل كتلة قاسية تماماً حيث موضع الألم الذي غزا ضلوعي أول الأمر, ثمة كرة تكبر شيئاً فشيئاً, والصراخ داخلي يزداد وأفقد القدرة على سماع أي شيء آخر دونه، تتسلل غيمة باردة لتغزو مجال رؤيتي تختفي الأشياء تباعاً, صوتى يحاول أن يكسر حاجز الصمت لكنه كان همساً ضعيفاً سرعان ما خفت واختفى.

صرت معزولة عن كل ما يحيط بي



يدي والدم الأبيض وهذا الطريقُ نار

حلمٌ عفيف المعاني والكلمات وقلبٌ يبحث عني طويلاً طويلاً بين غفوة الأمل والحنين

کل بیتِ في هذا المكان مكانٌ في قلبي والزمان يستريح لبرهةٍ في أقاصي الوقت وأقاصىي الجنون

تراتيلٌ أم ترابط ذكرياتٍ خلف براكين ضالة والموت هو الموت أيها القدر الموبوءُ بنا

أناشيدنا شيدها الراحلون على قبور الآخرين نظموها عنوة كي نخترق المسافات بين الأنا والأنا ولكي لا نتوه بين أبجديات الطلطميس والزعفران

غداً لا الوقت للوقت ولا المكان للمكان كُلنا عابرون الى الدم الأسود

على مسارح الانتظار



حیدر مربات

حيدر مربات حيدر من مواليد 1994 مدينة

يعمل حالياً معلم للتربية الفنية .

درس وتخرج من كلية الفنون الجميلة جامعة بابل ،

الواقع بأدق تفاصيلها من الظل والضوء وتناسق الألوان

أقام معرضه شخصي الأول في كلية الفنون عام 2018

ينتمي للمدرسة الواقعية في الفن التشكيلي حيث يرسم الأشياء الموجودة في

وكذلك أقام العديد من المعارض المشتركة و المسابقات بالتعاون مع وزارة

بابل المدحتية

الشباب والرياضة.



على مقام سبا

ڪل شهر مرة



حقيقة، أحاول في نهاية كل شهر أن أغتسل من الأفكار القديمة كمسلم يتطهر من الجنابة، لكني دائماً أقع في رجس أفكاري القديمة وحبائل جملة استخدمتها سابقاً، ربما قبل عشر سنوات،

والتي تأخذ خلسة حيزها فيما أكتبه اليوم.

لا أريد ترميم ما بنيته سابقاً وبدأ يتصدّع في ذاكرتي، لعله الوجع القديم يتجدد، لعلها ذاكرتي التي نشرتها أمي على حبل الغسيل ما تزال رطبة! أو أنه جسدي المتعثِّر بفتوته ينادي، وأنا ما بعد الخمسين ألتفت إلى الوراء؛ أيهما أفضل الوراء أم الخلف، لا أدري.

ألبِس أمسيتي هذه عباءة من الكلمات، زملائي في هيئة التحرير يطلبون المادة الصحفية، وأنا أعلم جيداً أن القارئ في هذا الوقت لا يقرأ نصياً طويلاً، فما بالك بصديقتي ميلينا الشاعرة الرقيقة التي تقول: ''هل نقرأ الإلياذة ونناقشها معا؟'' أسمع خريري الداخلي بهدوء و صمت، فأهجو الكلمات وأكتب:

هل ضاع منّي الدرب أم أن قدمي أضلّتا الطريق؟

لتكن مرآكب أسطري قد أبحرت، لكني أخاف صعود أسطر قديمة أو الركوب على متنها. الكتابة تشبه الحرب دائماً، تنهشنا قبل أن يغسل الضوء وجه الفجر بعد الغسق بساعات، وأيضاً من قعر كأس مملوءة بالعرق تخرج إلينا الأفكار . منذ مدة تمشى أفكاري حافية القدمين على الرماد، و منذ مدة لم أشرب القهوة،

لكن المرارة تسكن حلق جملي، أتوسّط السطرين كـ حمار تحت حمل (خرج)، أتسوّل العرق الذي ينزّ من مساماتي. آه لو أستطيع أن أخيطها بصمت! أو كما حلم أذهب إلى طفولتي، وتوبّخني أمي وترميني بالمكنسة قائلة:

- "يا لك من ولد عاق! منذ ساعة لبست هذا البنطال، انظر إلى ركبتيك وقميصك الملوَّث، الكلب يشبع من وسخك . "

يشطرني الفراغ إلى نصفين، نصفي الأول ماء ونصفي الآخر نار. أبحث عن الفراغ ما بين بينين، أعلِّق حزني بدلاً من قميصى على المشجب، يثرثر النهار مع الليل والماء مع النار؟

أنا عارٍ في العراء، ليس لي وطن أبكيه ولا وقت لديّ لأرضعه من ثدي جارتنا التي تشحد الشمس لنهديها، حتى أحلامي باتت جثثاً عفنة. يبدو أني شطحت كثيراً، ما علاقة كل هذا بزاويتي الشهرية في الجريدة؟ نعم، إنني أتحايل فقط لكيلا تغافلني الأفكار القديمة، وتعشعش في رأسي كالطيور المهاجرة.

لم أستعجل في فتح باب الغد وقد داهمني بالقدوم!

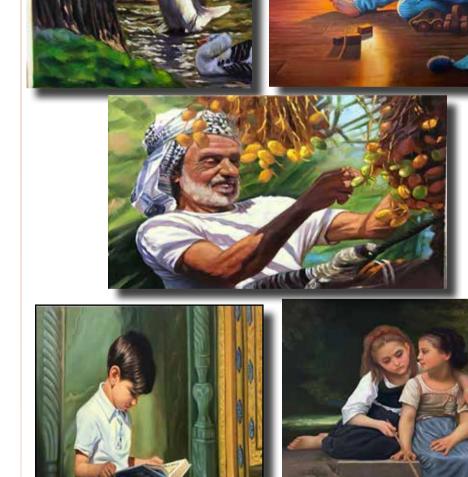
ما أكتبه الآن يشبه من هو على موعد مع سَفر، أتأكد من توضيب الحقيبة، وورقة اختبار الكورونا، أنا في حيرة من الموضوع الذي أتناوله ومن موعد ساعة السفر، هل كل شيء على ما يرام؟

> الأمس لم يكن بعيداً عن عيني يومي. رجاءً تمهلي قليلا أيتها الذاكرة، ولا تباغتيني على عجل!

أطلقت العنّان لساقَى أيامي، لا أعرف إلى ماذا تسعى أيامي؟ إنها تهرب مني! بنشوة الوصول أعيش في دائرة العبث، وأحصد الخيبات، أنفض عقلي مثل كيس طحين وأفر غه من كل ما علق به من أمسى الباهت.

لا أملك متسعاً من الوقت ولا ملعقة سكر لدي لأزيل بها المرار من أفواه جملي.







يئة الاستشارية: هبئة التحرير:

سربند حبيب رشيد جمال

محررون:

فاتن حمودي

سلمي جمو

جان بابير نارين عمر

